

ثمة شيء عجيب يجري هنا. لقد طالعت خلال عطلة السبت الماضية إصداراً جديداً لكتاب "حروب اليهود" بقلم يوسفوس فلافيوس أو يوسف بن ماتيتياهو [أبرز المؤرخين اليهود في القدم الذي عاش في القرن الأول للميلاد ووثق قصة التمرد اليهودي على الحكم الروماني]. وقرأت أجزاء من هذا المؤلف الضخم علماً بأن القصة انطلقت من الجليل كون يوسفوس فلافيوس نفسه قائد الجليل خلال التمرد، وقد بلغ 26 عاماً عندما هُزم [أمام الجيش الروماني] في قلعة يودفات مما أدى إلى اندحار الجليل بأسره. وقضى الرومان على 500 قرية وبلدة وذبحوا أعداداً هائلة من الناس لدرجة استدعت التصور بأن الجليل غارق ولن تقوم له قائمة. غير أن الجليل نهض من جديد في ذلك العصر لكنه سقط مرة أخرى لينهض مجدداً بعد 1500 عام. ها نحن نعلمه ونقفز به حيث طال انتظار شعب إسرائيل لهذا العمل 60 عاماً [أي منذ قيام دولة إسرائيل]. لقد سمعت منذ طفولتي الحديث المتكرر والمتكرر إلى حد الابتذال عن الجليل والنقب لكننا لا نتكلم بل نعمل وسنواصل هذا العمل لننتقي مجدداً العام القادم أيضاً.

## وثيقة رقم 286:

بيان حركة حماس في الذكرى الـ 23 لانطلاقتها تؤكد فيه على استمرارها  
على نهج المقاومة<sup>286</sup>

14 كانون الأول/ ديسمبر 2010

يا جماهير شعبنا المجاهد.. يا أبناء أمتنا العربية والإسلامية

في هذا اليوم المبارك.. في الذكرى الثالثة والعشرين لانطلاقة حركتكم.. حركة المقاومة الإسلامية "حماس" يتجدد الأمل في النصر والتحرير والعودة في نفوس أبناء شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية والإسلامية، بإخلاص المؤمنين وتضحيات المجاهدين الذين سَطروا بدمائهم وآلامهم خلف القضبان وتحت الحصار أسمى آيات الصمود والتحدي في وجه غطرسة الاحتلال الصهيوني وتآمر المتآمرين.

ثلاثة وعشرون عاماً مضت، وحركة حماس على العهد.. لم تغير ولم تبدل، ظلت معتصمة بحبل الله مستمسكة بالقدس والأقصى والمقدسات، أمينة على حقوق شعبنا وثوابته الوطنية، تتقدم بثبات في مسارها الجهادي، مسطرة أعظم آيات الصمود والمقاومة، من خلال التضحيات العظيمة التي خطها قادتها الكبار؛ وعلى رأسهم شيخ شهداء فلسطين الإمام المؤسس الشهيد الشيخ أحمد ياسين، وصقر فلسطين الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، والدكتور المفكر إبراهيم المقادمة، والقائد صلاح شحادة، والقائد جمال منصور، والقائد جمال سليم، والمهندس يحيى عياش، ومحبي الدين الشريف، وعماد وعادل عوض الله، ومحمود أبو هنود، وعماد عقل، وصلاح الدين دروزة، وعز الدين الشيخ خليل والمهندس إسماعيل أبو شنب، والقائد سعيد صيام، والعالم نزار ريان، ومحمود المبحوح.. وكل قافلة الشهداء الأبرار.



يا جماهير شعبنا المجاهد.. يا أبناء أمتنا العربية والإسلامية

إننا اليوم وأكثر من أي وقت مضى نتطلع إلى غد أفضل لشعبنا الصابر المرابط، وإلى اقتراب الموعد مع التحرير والعودة رغم الحصار الظالم على أهلنا في قطاع غزة، ورغم القمع والتعذيب والاعتقال السياسي وحملات الاستهداف الشرسة التي يتعرض لها أبناؤنا وأهلنا في الضفة الغربية على أيدي الأجهزة الأمنية التي تأتمر بأوامر (دايتون) وخلفه (مولر)، فنحن اليوم أصلب عوداً وأقوى عزيمة وأكثر تجذراً في أرضنا الفلسطينية المباركة والتحاماً مع أبناء شعبنا في كل أماكن تواجده، وشعبنا اليوم يعبر عن أصالته المعهودة ويضرب أروع صور التضحية والصمود والعطاء اللا محدود.. ويؤكد كل يوم تمسكه بأرضه كاملة غير منقوصة، والتحامه مع نهج الصمود وخيار المقاومة، ورفضه الحاسم لكل أشكال التنازل والتفريط والمساومة على حقوقنا الوطنية الثابتة.

وبهذه المناسبة المباركة للذكرى الثالثة والعشرين لانطلاقة حركة حماس فإننا نؤكد على ما يلي:

أولاً: ستبقى المقاومة خيارنا وطريقنا نحو النصر والتحرير، وستبقى بناقدنا مشرعة تحمي القدس والأقصى، وتحمي الثوابت الوطنية، وتحمي الوطن والشعب.. وسنواصل طريقنا الشاق الطويل مهما كانت العقبات والمؤامرات على المقاومة والمجاهدين.. هذا هو خيارنا وهو البديل الحقيقي لكل أوهام التسوية والمفاوضات العبثية.

ثانياً: نعاهد شعبنا العظيم أننا سنبقى متمسكين بحق العودة وتحرير كامل ترابنا الوطني من دنس الاحتلال الصهيوني الغاشم، وإقامة دولتنا الفلسطينية وعاصمتها القدس.

ثالثاً: تبقى القدس غرة أرض فلسطين، وقبله المسلمين الأولى.. ولن نقبل المساومة عليها، فحمايتها والمقدسات الإسلامية والمسيحية واجب وطني وعربي وإسلامي..، وستتصدى مع أبناء شعبنا وقواه الوطنية والإسلامية لكل محاولات التهويد لمعاملها وعمليات الطرد والإبعاد لأهلها ونوابها ورموزها الوطنية، ونحیی صمود ومواقف نواب القدس الأربعة الذين رفضوا وقاوموا قرار سلطات العدو القاضي بإبعادهم عن أرضهم ومدينتهم المقدسة..

رابعاً: نؤكد موقفنا وسعينا الدائم لاستعادة وحدتنا الوطنية وإنهاء حالة الانقسام وإنجاز المصالحة على قاعدة التمسك بالحقوق والثوابت الوطنية، وحقنا في المقاومة حتى زوال الاحتلال..، وعليه فإننا ندعو الأخوة في حركة فتح إلى تغليب المصلحة الوطنية العليا على المصالح الحزبية والعمل معاً بجدية من أجل تحقيق المصالحة ورفض التدخلات الخارجية الساعية إلى إبقاء حالة الانقسام خدمة للاحتلال ومشاريعه الاستيطانية.

خامساً: ندعو فريق أوصلو إلى التوقف عن المفاوضات العبثية، والتوقف عن الركض وراء سراب التسوية وأوهام المفاوضات العقيمة، وإلى العودة لخيار المقاومة والصمود.. فحقوقنا الوطنية تنتزع انتزاعاً بالمقاومة والجهاد ولا تستجدي استجداء..

سادساً: التنسيق الأمني بين الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة في الضفة الغربية والعدو الصهيوني يعد خنجراً مسموماً في ظهر شعبنا الفلسطيني، وإننا ندعو السيد محمود عباس لأخذ قرار جريء بوقف فوري لهذا التنسيق الذي لا يخدم إلا العدو الصهيوني، ويحول دور الأجهزة الأمنية الحقيقي من حماية شعبنا إلى حماية المحتل، ويحول هذه الأجهزة إلى أداة بيد العدو لملاحقة المجاهدين.

سابعاً: ندعو الجامعة العربية إلى رفع الغطاء السياسي عن كافة أشكال التفاوض مع العدو الصهيوني، وسحب المبادرة العربية للسلام، بعدما ثبت مراراً وتكراراً عبثية المفاوضات وانحياز وتواطؤ الإدارة الأمريكية مع الاحتلال ومشاريعه الاستيطانية.

ثامناً: نجدد دعوتنا لقادة وحكام الدول العربية التحرك السريع لرفع الحصار الظالم عن أهلنا في قطاع غزة، استناداً إلى قرارات الجامعة العربية والتزاماً بالواجب الديني والقومي تجاه القضية الفلسطينية.. كما نوجه التحية لأبطال قوافل الحرية الذين يواجهون المخاطر براً وبحراً سعياً لرفع الحصار عن قطاع غزة.. وبهذه المناسبة فإننا نتوجه بالشكر والعرفان للشعب التركي العظيم الذي قدم شهداء أسطول الحرية في سبيل كسر الحصار الظالم عن غزة.

تاسعاً: ستبقى قضية الأسرى حاضرة في وجداننا وعلى رأس أولوياتنا الوطنية، ولن يهدأ لنا بال حتى تحريرهم من سجون النازيين الصهاينة.. ونؤكد من جديد أن الجندي الأسير "جلعاد شاليط" لن يرى النور مهما طال الوقت إلا بصفقة مشرفة تحقق الإفراج عن أكبر عدد من أسرانا الأبطال، ونحمل نتياهاو وحكومته المتغترسة المسؤولية الكاملة عن تعثر صفقة التبادل حتى الآن.

عاشراً: نوكد وقوفنا إلى جانب أهلنا وشعبنا البطل في أرضنا المحتلة عام 48، في مواجهة حملات التطهير العرقي والتمييز العنصري التي يرتكبها الاحتلال الصهيوني ضدهم، استهدافاً لوجودهم ومحاولة لطمس هويتهم الفلسطينية.. ونوجه التحية لشيخ الأقصى الشيخ رائد صلاح، ونحمد الله على سلامته والإفراج عنه ليواصل دوره الكبير في الدفاع عن الأقصى والقدس والمقدسات.

وكل عام وشعبنا وأمتنا بخير..

وكل عام وحماس أقوى على طريق الجهاد والمقاومة

المجد والخلود لشهداء شعبنا الأبطال

الحرية للأسرى والمعتقلين الصامدين

وإنه لجهاد نصر أو استشهاد

حركة المقاومة الإسلامية "حماس"

الثلاثاء 8 محرم 1432 هـ

الموافق 14 كانون الأول/ ديسمبر 2010م

